ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Prof. Dr. Wafaa Adnan Hamid
Asst.Prof. Dr. Alaa Hammad Raja
University: University Of Baghdad
College: College of Art
Email: Alaahammad285@gmail.com

Keywords:
Building translation competence, sub-competencies of translation competence, communicative writing competence, Writing Course Design, Writing Assessment Form

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	20 Apr 2023
Accepted	8 May 2023
Available online	1 Jul 2023

Town planning in Islamic Egypt

Fustat as a model

A B S T R U C T

In order to find out the most important achievements of the Islamic state, which contributed to its expansion, a real need arose to establish a number of cities, which became capitals of the Islamic state, as well as metropolises for the surrounding cities. In this research, we review the most important cities that were established in the Islamic state, and the process of choosing the appropriate planning for them Which is the basis for the success of these cities, and there are a number of factors that are taken into account when planning cities.

There are a number of influences in choosing the sites of Islamic cities, the nature of which differed from one city to another, especially those factors related to the military or political aspects, and they agreed in the availability of basic conditions that must be met in general in choosing any site. These conditions are repeated in one form or another in the geographical sources that talk about the locations of cities and their good qualities.

The mosque is the main axis that forms the center of the city to form the nucleus of urban change. Then, main roads were built to connect the mosque to the suburbs, and among the examples of the most prominent Islamic cities established by the Arab Muslims are many of them outside the Arabian Peninsula, the most important of which are Basra, Kufa, Fustat, Kairouan, Baghdad, Samarra and Cairo, and these cities were distinguished by landmarks that distinguished them from other cities.

The nature of the research necessitated dividing it into an introduction to the nature of urban planning in the Arab Islamic state. Then, in the first topic, we discussed the main reasons and goals for the establishment of Islamic cities, cities outside the Arabian Peninsula. The second topic included the features of Islamic cities, which characterized the Islamic city with many landmarks that had a major role in the religious, social, economic, political, cultural and health life in the Islamic society. The third topic dealt with the cities in the Arab Islamic state (Al Fustat), while the fourth topic dealt with the planning of the city of Fustat. Then the research concluded with a set of findings.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

تخطيط المدن في مصر الاسلامية
الفسطاط انموذجاً

ا.د. وفاء عدنان حميد/ كلية الاداب/ جامعة بغداد
ا.م.د. الاء حماد رجه/ كلية الاداب/ جامعة بغداد

الخلاصة:

للوقوف على اهم انجازات الدولة الاسلامية و التي ساهمت بتوسعها فقد نشأت حاجة حقيقية الى انشاء عدد من المدن و التي اصبحت عواصم للدولة الاسلامة و كذلك حواضر للمدن المحيطة، في بحثنا هذا نستعرض اهم المدن التي انشات في الدولة الاسلامية، و عملية اختيار التخطيط الملائم لها و الذي يعد الاساس في نجاح تلك المدن، و هناك عدد من العوامل التي تاخذ في الحسبان عند تخطيط المدن.

هناك عدد من المؤثرات في اختيار مواقع المدن الإسلامية تختلفت طبيعتها من مدينة إلى أخرى لا سيما تلك العوامل المرتبطة بالنواحي الحربية أو السياسية واتفقت في توافر شروط أساسية وجب توافرها بصفة عامة في اختيار أي موقع. وتتردد هذه الشروط بصيغة أو بأخرى في المصادر الجغرافية التي تتحدث عن مواقع المدن وصفاتها الحسنة.

يعد المسجد المحور الرئيس الذي يكون وسط المدينة ليشكل نواة التغيير العمراني. ثم شقت طرق رئيسية تصل المسجد بالضواحي، ومن الامثلة على ابرز المدن الاسلامية التي انشأها العرب المسلمون عديدة منها خارج شبه الجزيرة العربية, أهمها البصرة, الكوفة, الفسطاط, القيروان, بغداد, سامراء والقاهرة, وقد تميزت هذه المدن بمعالم ميزتها عن المدن الأخرى.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة عن طبيعة تخطيط المدن في الدولة العربية الاسلامية. ثم تطرقنا في المبحث الاول عن الاسباب والغايات الرئيسة لانشاء المدن الاسلامية المدن خارج شبه الجزيرة العربية. وشمل المبحث الثاني عن معالم المدن الاسلامية التي تميزت بها المدينة الإسلامية بمعالم كثيرة كان لها دور كبير في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية في المجتمع الإسلامي. والمبحث الثالث المدن في الدولة اللعربية الاسلامية (الفسطاط)، في حين عالج المبحث الرابع تخطيط مدينة الفسطاط. ثم ختم البحث بمجموعة من النتائج التي توصل اليه البحث.

الكلمات المفتاحية: بناء كفاءة الترجمة، الكفاءات الفرعية لكفاءة الترجمة، الكفاءة التواصلية للكتابة، تصميم دورة الكتابة، نموذج تقييم الكتابة

المقدمة : طبيعة تخطيط المدن في الدولة العربية الاسلامية :

ليس هناك تعريف متفق عليه للمدينة الإسلامية، فبعض المستشرقين يحددون عناصر معمارية معينة لوصف المدينة الإسلامية ويؤكدون على أن المدن الإسلامية أخذت عناصرها وسبل تخطيطها من المدن الرومانية والساسانية وغيرها. في أواسط القرن العشرين وعند ظهور عدد كبير من المعماريين والمخططين العرب والمسلمين (الكبيسي،نشاط:ص87) ، رفضوا تلك التحليلات ورؤوا عدم وجود شيء اسمه المدينة الإسلامية لاختلاف المدن الإسلامية وتنوعها، من هؤلاء رفعت الجادرجي وجميل عبد القادر أكبر. في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ظهرت مجموعة أخرى من المفكرين ترفض كلا الرأيين وترى العودة إلى أصول العمارة والتخطيط الإسلامي لمعرفة الحقيقة(الواقدي ، فتوح: ج2، صص 64 – 66).

بدأ تخطيط المدن والعمارة الإسلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى(البكري، جغرافية:صص47-50) ، وكانت تقع على طريق التجارة إلى الشام وذات تربة خصبة ومياه وفيرة مقارنة بمناطق أخرى في الحجاز وعلى هذا كان ليثرب بنية اقتصادية جيدة حيث توفرت في الزراعة والتجارة بالإضافة إلى بعض الصناعات الحرفية مثل التعدين، فكانت يثرب أيضا تتميز بتنوع ديموغرافي يمثله وجود اليهود بكثرة كما كانت تفتقر إلى سلطة سياسية مركزية مما أدى استمرار الخصومات وتحولها إلى حالة دائمة فيها. وعندما سيطر عليها الإسلام كان أول تغيير يحدث هو ظهور السلطة المركزية المتمثلة بالرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)(الخوارزمي، مفاتيح: ص40؛ الزمخشري، أساس البلاغة: ص371).

ان نواة التغيير العمراني هو بناء المسجد النبوي في أرض في وسط المدينة أبتيعت للمسجد، ثم شق طرق رئيسية تصل بالمسجد وبالضواحي، وقد أشارت الروايات التاريخية إلى طريق يمتد من المسجد ويتجه غربا حتى يصل إلى جبل سلع وطريق من المسجد يخترق منازل بني عدي بن النجار ويصل إلى قباء جنوبا ومن قباء وجد طريق يتجه شمالا إلى البقيع، اما الشوارع فكانت قياسية اذ كان عرض الشارع الرئيسي سبعة أذرع، والذي يتفرع منه خمسة أذرع والشارع الأصغر ثلاثة أذرع، وغطيت شوارع المدينة في حينها بالحصى(التاريخ،العدوي:ص17).

عندما وصل المهاجرون إلى المدينة وهب لهم الأنصار بعض الأراضي الفارغة ليسكنوا فيها، وقد قسمت الأرض بطريقة قبلية حيث أن كل قبيلة أعطيت أرضا يخططونها كما يجدونه، وأنشأت هنا نواة لتخطيط المحلات السكنية طوال المدة الإسلامية حيث أن المحلة نفسها تقتطع لها أرض محددة ويقوم ساكنيها

بتنظيمها، إلا أن بعض المباني العامة كانت تخطط مركزيا، فقد روى عن جابر بن أسامة قال: "لقيت رسول الله } (صلى الله عليه وآله وسلم) { بالسوق في أصحابه فسألتهم أين يريد، فقالوا: اتخذ لقومك مسجدا، فرجعت فإذا قومي فقالوا خط لنا مسجدا وغرز في القبلة خشبة"، وكان تنظيم السوق بلا مباني حيث أن الأرض كانت تترك فضاء ويأتي التجار ببضائعهم فيستخدمون موقعا يبقى لهم حتى آخر النهار ولكنه ليس محجوزا لهم دوما فقد تركت الأرض مشاعا حتى قيام الدولة الأموية، بالإضافة إلى ذلك فقد اهتم الرسول عليه الصلاة والسلام بتوفير المرافق العامة حيث أقام الرسول عليه الصلاة والسلام خيمة بالمسجد لأجل التداوي، كما أقيمت دور للضيافة واستقبال الوفود كان أهمها دار عبد الرحمن بن عوف واتخذت مواضع لقضاء الحاجات تسمى المناصع واختيرت مواضع للذبح بعيدا عن السكان،وعين مكاناً لصلاة العيد (الايوبي ،تاريخ:ص48) .

وفي نفس الوقت وبالموازاة مع البناء قام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بإعادة تنظيم المدينة إداريا واجتماعيا حيث أن أول عمل هو الموآخاة بين المهاجرين والأنصار والذي حقق الكثير من الأهداف أهمها المساعدة على دمج المهاجرين في المجتمع الجديد وتقوية الأواصر بينهم وبين الأنصار والتأكيد على أهمية التكافل الاجتماعي، وكان تأثير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على تخطيط المدينة كبيرا جدا واستمر هذا التأثير طيلة قرون طويلة حيث أن الكثير من المبادئ التي أعتمد عليها في تخطيط وإدارة المدن الإسلامية منذ ذلك الحين حتى نهاية القرن التاسع عشر كان يرجع في أساسه إلى هذا النموذج(القلقشندي، صبح:ج3،ص337؛ فكري، مساجد: ص67).

وعلى هذا النمط الذي اتبع فكان أول ما يبنى في المدينة الإسلامية المسجد الجامع ويكون في وسطها ويبنى حوله مبنيان رئيسيان هما دار الإمارة وبيت المال، وبجوار المسجد كانت تخصص أرض للسوق تترك فضاء كما في المدينة ولم يكن يسمح بالبناء فيها في حينه، بعد ذلك كانت تخط أراض بينها شوارع رئيسية للقبائل المختلفة ويترك تخطيط هذه الأراضي للقبائل كما هو الحال في المدينة. في وسط كل من تلك الخطط كان مسجد يسمى مسجد الصلوات الخمس، حيث يصلي فيه الناس ويجتمعون يوم الجمعة في المسجد الجامع(بيضون، ملامح :صص 67 – 68).

كان بناء مساجد الخطط إلزاميا حيث أنه كان لها دور في إدارة المدينة فقد كان فيه المجلس الذي يجتمع فيه الناس ويحكم بينهم ويعلمون أولادهم فيه وكانت بعض المرافق العامة الخاصة بالخطة ملاصقة أو مجاورة لها مثل السوق والحمام والفرن وغيرها. وكانت أوامر وتعليمات الخليفة أو الأمير للقبيلة تصل إلى هذه

المساجد أو المجالس، بالإضافة إلى ذلك كان هناك سجل بالمقيدين في الجند الرسمي من أهلها، وكان في دار الإمارة ديوان يشبه يسجل فيه أسماء أهل القبائل وفي أي خطة هم(بتلر، فتح:صص 172 – 173).

أضاف الأمويون الكثير من المرافق العامة للمدينة وتطور العمران بشكل ملحوظ في العهد الأموي و بالتخطيط السليم للمدن والابنية مثل منشأت الحكم ودور العلم والمشافي والشرطة والدواوين ودور العبادة ودوائر الحكم المختصة وغيرها، وكانوا يضعون هذه المرافق إما في المركز مع المرافق الرئيسية أو على طول الشوارع الرئيسية التي تربط الضواحي بمراكز المدن واتضحت بشكل منظم في دمشق. كما بنوا القصور المميزة وعرفت القصور الأموية بروعة بنائها ونافست دار الخلافة ودور الإمارة. أضف إلى ذلك، سمح الأمويين للناس بالبناء في الأسواق فلم تعد أرضا فضاء بل أنها أصبحت مبنية والدكاكين ثابتة فيها وكانت بداية لآنشاء الاسواق الثابتة في العصور الإسلامية اللاحقة وتميز العصر الأموي بطراز من البناء وأسلوب انتشر في كافة البلاد وعرف بطراز البناء الأموي، ونظرا للتوسع الكبير في الحضارة الإسلامية في العهد الأموي فإن الطراز الأموي في البناء كان أول طراز إسلامي حقيقي نظرا لتأثره بالحضارات السابقة وإضافة الأفكار الإسلامية عليها فكان أسلوب العمارة الأموية المتميز(البلاذري، فتوح :صص 249) .

المبحث الاول: الاسباب والغايات الرئيسية لانشاء المدن الاسلامية خارج شبه الجزيرة العربية**:**

هنالك عدة دوافع دفعت المسلمين لإنشاء المدن خارج شبه الجزيرة العربية أهمها:

1) الدافع العسكري: كانت الغاية العسكرية هي الدافع الرئيس لبناء المدن الإسلامية لتكون مأوى للجنود والقادة العرب الفاتحين, بالإضافة إلى ذلك لتكون معسكرات ليستريح الجنود فيها. لذلك كان من المهم جدا اختيار الموقع المناسب لتحقيق هذه الغاية.

2) الدافع الاقتصادي: بعد استقرار الحكم الإسلامي في البلاد المفتوحة أصبح الهدف من بناء المدن هدفا اقتصاديا, بحيث تصبح هذه المدن مراكز تجارية يأتي إليها التجار والمتسوقين من إنحاء البلاد المفتوحة مما يساعد على تثبيت الحكم في تلك البلدان(ابن عبد الحكم، فتوح:ص64).

3) الدافع السياسي: أنشأت بعض المدن الإسلامية لتكون مركزا للخلافة ومقرا للسلطة الحاكمة, وخير مثال على ذلك مدينة بغداد, التي أنشأها أبو جعفر المنصور لتكون مقر للخلافة العباسية.

4) الدافع الديني: أنشأت بعض المدن لتكون مركز روحي وديني لبعض الفرق الإسلامية, وخير مثال على ذلك بناء مدينة القاهرة لتكون مركز ديني للخلافة الفاطمية.

5) التحصن من الأعداء: كانت الغاية من بناء المدن في بعض الأحيان التحصن من الاعداء لانها كانت على الحدود لتكون بمثابة حصون في حالة الحرب(ابن عبد الحكم، فتوح :ص64).

المبحث الثاني: معالم المدن الاسلامية :

تميزت المدينة الإسلامية بمعالم كثيرة كان لها دور كبير في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية في المجتمع الإسلامي, فمن أهم هذه المعالم ما يلي:

1- المسجد: يعتبر المسجد من أهم معالم المدينة الإسلامية لأنه يدل على طابعها الإسلامي. لعب المسجد دور هام في الحياة الدينية والثقافية, السياسية, الاجتماعية, فمن ناحية دينية كان المسجد مكان للصلاة والشعائر الدينية. أما من الناحية الثقافية فكانت المساجد بمثابة مدارس لتعليم الفقه وحفظ القران والتفسير واللغة العربية. أما من ناحية اجتماعية كان المسجد ملتقى للناس, يتبادلون فيه الحديث حول العلاقات الاجتماعية فيما بينهم(الواقدي، كتاب المغازي:ج2، صص 36 – 38).

2- السوق: كان السوق من ابرز معالم المدينة الإسلامية. كان موقعه وسط المدينة غالبا, كان للسوق دور هام في الحياة الاقتصادية عبر العصور, فالسوق يزود الناس بكل ما يحتاجونه من مستلزمات. أما على الصعيد الاجتماعي فالأسواق كانت ملتقى للناس على مختلف طبقاتهم وأنواعهم وفئاتهم(ابن تغرى بردي، النجوم: ج1، ص34).

3- دار الإمارة: وهي من أهم معالم المدينة الإسلامية, تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد المسجد, بحيث كانت مقر للخليفة أو مقر للولاة الذين ينوبون عنه في المدن. كانت دار الإمارة مهمة جدا لأنها لعبت دور هام في الحفاظ على الأمن والاستقرار.

4- الحمامات: موجودة قبل ظهور الإسلام, فقد اعتنى المسلمون بتزويد المدن الإسلامية بالحمامات, إلا أن الحمامات الإسلامية أخذت طابع إسلامي, بحيث أزيلت الصور والتماثيل من الحمامات لان الإسلام يحرم هذه المناظر.

وقد انقسمت الحمامات إلى قسمين: حمامات خاصة وعامة.

كان للحمامات دور هام في حياة الناس الصحية, كمكان للطهارة والنظافة وبالإضافة إلى ذلك لعبت دور هام في المجال الاجتماعي, إذ كانت ملتقى للناس فيتبادلون شؤون قضاياهم(ابن تغري بردي، النجوم:ج1، ص34).

5- المستشفى: أنشأت المستشفيات في الدولة الإسلامية في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك, فالمستشفيات كانت من معالم المدينة الإسلامية كان لها دور هام في الجانب الصحي والاجتماعي والثقافي(ابن عبد الحكم، فتوح: ص64).

المبحث الثالث: المدن في الدولة العربية الاسلامية (الفسطاط):

بعد تحرير الاسكندرية فكر عمرو بن العاص بالاستقرار فيها وذلك لازدهار هذه المدينة ولبيوتها الجميلة فقد قال ابن عبد الحكم" مساكن قد كفيناها"(ابن عبد الحكم، فتوح : صص65-66) ، فكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب يخبره بذلك ولكن الخليفة رفض بعد ان علم ان نهر النيل يحول بينه وبين الاسكندرية فكتب الى عمرو يقول له " اني لا احب ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف"(ابن سعيد، المغرب: ج1، ص91؛ المقريزي، المواعظ:ج1، ص167)، عند ذلك بدأ عمرو بالبحث عن المنطقة التي تصلح ان تكون مصر البلاد فالماء والصحراء هما العنصران الاساسيان لدى العرب في اتخاذهم للأمصار(ناجي، دراسات :ص181) ، وذلك بسبب طبيعتهم فقد اشترط الخليفة على قادته عند تأسيسهم للأمصار ان تكون قريبة من الصحراء وسهلة الاتصال بها من قبل السلطة المركزية في شبه الجزيرة العربية(العدوي، التاريخ : ص162).فأستقر رأي عمرو وباقي المسلمين على المكان وقد عسكر فيه وترك خيمته مضروبة هناك وسمي هذا المصر او المدينة بالفسطاط .

واضاف جمال الدين الشيال(الشيال، تاريخ :ج1، صص36، 38) ، انه كان في مصر في تلك الفترة مدينتان الاولى هي الاسكندرية وهي العاصمة الاولى بحكم موقعها والثانية هي بابليون وهي العاصمة الثانية لموقعها من رأس الدلتا وهي قريبة من مدينتين قديمتين هما منف وعين شمس. فاختيار عمرو بن العاص كان اختيارا طبيعيا ويضيف الشيال ان كان الاختيار الاول لعمرو بن العاص هو الاسكندرية لأنها مدينة كاملة ولكن رفض الخليفة عمر جعله يتحول الى المدينة الثانية بابليون فاتخذ ابفضاء المجاور لها مقرا له.

اما بالنسبة لتسميتها بالفسطاط فقد اختلف المؤرخون فيها فمنهم من ذكر انها سميت بالفسطاط نسبة للفسطاط الذي تركه عمرو بسبب اليمام الذي فرخ فيه(ابن عبد الحكم، فتوح: ص91؛ ابن سعيد، المغرب:ج1، ص40) ، والاخرين ذكروا السبب انها مأخوذة من كلمة اغريقية (**fossatum**) اي المدينة وان العرب نقلوها عن اليونان لدى اتصالهم بهم اثناء حروب بلاد الشام(الشيال، تاريخ: ص29) . ولكن هذا راي ضعيف لان التسمية الفسطاط عربية ومعناها المدينة فنجد البلاذري(فتوح: ص220) ، يقول ان المسلمين اطلقوا عليها اسم الفسطاط لانهم قالوا (ان هذا فسطاط القوم ومجمعهم). ويذكر القلقشندي(صبح: ج3، ص326) قوله " كل مدينة تسمى فسطايا ولذلك سميت مصر الفسطاط".

فكلمة الفسطاط كلمة عربية وفي البداية كانت تعني الخيمة(الرازي، مختار:ص503؛ المنجد، علام:ص551) ، لكنها بمرور الوقت اصبحت تعني مجتمع اهل الكورة اي اهل الفسطاط وفي الحديث الشريف:(عليكم بالجماعة فان يد الله على الفسطاط)(الزبيدي، تاج:ج3، صص543) ، اي المدينة التي يجتمع فيها الناس، وهذا الحديث النبوي الشريف للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اكبر دليل على انها كلمة عربية ،وقد اسست الفسطاط سنة (21هـ/ 642م) لتكون عاصمة مصر(شلبي، تاريخ:ص240؛الباشا، دراسات:ص193؛حماده، مصر:ص72؛الياور، العمارة: ص8).

المبحث الرابع: تخطيط مدينة الفسطاط**:**

تقع الفسطاط في إقليم مصر على ساحل النيل في طرفه الشمالي الشرقي، قبل القاهرة بحوالي ميلين، و ينقسم النيل عندها إلى قسمين، وموضعها كان فضاءً ومزارعَ بين النيل والجبل الشرقي ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن بابليون الذي يطل على النيل من بابه الغربي الذي يعرف بباب الحديد. واستفادت الفسطاط من موقعها على النيل بنتيجتين: فقد يسر النيل للأهالي سبل الحصول على الماء من جهة، وخدم توسعها العمراني من جهة ثانية، فتحكمت بطرق المواصلات التجارية الداخلية والخارجية بين مصر والشام، وبين مصر والحجاز، وقد اكتشف هذا الموقع الاستراتيجي الفراعنة والبابليون والرومان، فاتخذ منه الفراعنة مكانا لمدينة كبيرة جعلها البابليون مكانًا لاستقرارهم عند نزولهم في مصر، ثم اتخذه الرومان مقرأ لدفاعهم يصلون به الوجهين البحري والقبلي، ويدفعون منه كل معتدٍ خارجي على مصر، والفسطاط من حيث المناخ، تتبع المناخ شبه الصحراوي، فهي حارة نهارًا وباردة ليلًا، لا ينزلها المطر إلا نادرًا كما هو الحال في باقي إقليم مصر ما عدا الإسكندرية. .

بعد اختيار مكان العاصمة الاسلامية للبلاد بدأ تخطيطها فأنشأ المسجد الجامع لأنه يعد مركزا للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية الى جانب الوظيفة الدينية(الرملي، نهاية: ج8، ص80؛ الكلانتري، الجزية:ص48) ،وكتب عمرو بن العاص الى الخليفة عمرو بن الخطاب " انا قد اختطنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر اني لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين) (ابن عبد الحكم، فتوح : ص96) .وهذا يدل على وجود السوق بجانب المسجد .

وبنيت بجانب الجامع دار عمرو ن العاص(ابن عبد الحكم، فتوح:ص151، صص266-267؛ الخضري، محاضرات:ص168؛فوزي، النظم:ص108) ،سميت بالدار الصغرى(القلقشندي، صبح :ج3، ص326؛ الشيال، تاريخ: ص43) . اما الدار الكبير فقد اختطها ابنه عبدالله وكان بناءها على تربيع الكعبة(ابن عبد الحكم، فتوح:ص97) .مما يبين ان المسلمين في بداية وجودهم في مصر ظلوا محافظين على النمط المعماري الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية والتي تمتاز بالبساطة، وعلى الرغم من وجودهم في بلد معروف بحضارته العريقة وبتطوره فقد خضع للتسلط الروماني والفارسي والبيزنطي فهو قد تعرف على حضارات مختلفة واكتسب معارف عديدة في كافة المجالات .

أفرد ابن عبد الحكم موضوعاً مستقلاً سماه (المناطق التي فتحت عنوةً بغير عهدٍ ولا عقد) وعزز وجهة نظره هذه فأورد نصوصاً تاريخية كثيرة ومتنوعة تشير الى عملية فتح مصر عنوة(فتوح : ص ص175، 177-178 ، 270 ، 271 ، 372) ، فجاء برواية صريحة أسندها الى ابن لهيعة مؤداها " أن مصر فتحت عنوةً(ابن عبد الحكم، فتوح : ص372) ،وبغير عهد ولا عقد(ابن عبد الحكم، فتوح:ص372) ، مما يعزز ما ذهب اليه ابن عبد الحكم ويؤكده أن خليفة بن خياط(طبقات:ص100) ، أورد رواية بهذا المعنى وكذلك البلاذري (ت279هـ/ 892م)(فتوح : ص22) ، وياقوت الحموي (626هـ/ 1227م)(معجم :ج4، ص264) ، وأبن تغرى بردي (874هـ/ 1469م)(النجوم : ج1، صص19، 25) ، وغيرهم .وعندئذ لا يكون امامنا الا الأخذ بهذا الحكم الذي ستترتب عليه امور مالية واقتصادية التي هي محور دراستنا هذه. هذا فضلاً عن ان ابن عبد الحكم(فتوح :ص176) ، أورد قول عمرو بن العاص جازماً " لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر عليَّ عهد ولا عقد ". وورد هذا النص عند أبن خياط(طبقات : ص100) ، وابن عساكر(تاريخ: صص46 ، 158) ، وابن كثير(البداية : ج7، ص114).

ويؤكد ياقوت(معجم:ج4، ص263): "ان الذين قالوا أن مصر {الفسطاط- حصن أليون} فتح عنوةً،" أستندوا الى أن (حصن أليون) فتح عنوة فكان جميع بلاد مصر كذلك.وبه قال عبد الله بن وهب، ومالك بن

انس وغيرهم"، ومما يؤيد ذلك ان إبن عبد الحكم وغيره من المؤرخين كثيراً ما كانت ترد عندهم إشارات الى أن اهل (حصن اليون) كانوا يطلقون على أنفسهم أنهم أصبحوا بمنزلة العبيد لان حصنهم خضع للمسلمين عنوةً وبمجهود قتالي، ففي هذا الصدد ذكر ابن عبد الحكم(فتوح:ص176) : ان عمرو بن العاص كان يقول: لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر علي عهد ولا عقد إلا أهل انطابلس فأن لهم عهداً نوفي لهم به أما الباقين فليس لهم عهداً إن شئت قتلت وإن شئت خمست وإن شئت بعت.

- الفسطاط عاصمة مصر الاسلامية :

بعد الفتح سار المسلمون إلى الإسكندرية وعاونهم القبط في أعمالهم ورحبوا بهم، وعند حصن الإسكندرية اقتتلوا قتالاً شديدًا ثم تم لهم فتحها بعد حصار دام بضعة أشهر، وقبل أهل مصر الصلح، وعليه نشير إلى أن عمرو بن العاص حينما عزم على التوجه إلى الإسكندرية، أمر بنزع فسطاطه الذي ضربه قرب حصن بابليون فإذا فيه يمام قد فرخ فأقره كما هو، وحينما فتح المسلمون الإسكندرية أراد عمرو بن العاص اتخاذها عاصمة ودار هجرة للمسلمين، فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في ذلك، فسأل عمر رسول عمرو بن العاص: هل يحول بيني وبين المسلمين الماء؟ فأجابه: نعم. فكتب عمر إلى ابن العاص أن يرحل عن هذا المكان لأنه لا يريد أن يحول بينه وبين المسلمين الماء، لا في الصيف ولا في الشتاء، فتحول عمرو بن العاص إلى موضع فسطاطه القديم وذلك حينما استشار أصحابه أين ينزلون فأشاروا عليه بالنزول في هذا الموضع، وكان مضروبًا في موضح الدار التي تعرف بدار الحصى عند دار عمرو الصغرى، ثم انضمت إليه القبائل وتنافست في المواضع، واختط عمرو المسجد الجامع الذي عرف بتاج الجوامع، وكان حوله حدائق وأعناب، وقام عمرو بنصب الحبال مع أصحابه حتى استقامت، وقد اشترك في وضع قبلة المسجد من ثمانين صحابيًا، واتخذوا فيه منبرًا ثم اختط الناس بعد اختطاط المسجد الجامع، ونزل المسلمون الفسطاط بعد تمصيره سنة 21هـ .

وقد أنزل عمرو بن العاص القبائل العربية بالفسطاط، وبعد أن اختط المسجد الجامع، بنى للخليفة عمر دارًا عند المسجد، فكتب إليه عمر قائلًا: أنى لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر؟!! وأمره أن يجعلها سوقًا للمسلمين، وتم ما أراده أمير المؤمنين وأصبحت هذه الدار تسمى بدار البركة، وسرعان ما اتخذت الفسطاط مظهر المدينة بجامعها الكبير وبأسواقها التجارية التي أحاطت به، وبدور السكن التي ارتفعت بمرور الزمن إلى خمس وسبع طبقات، وعظم أمرها واغتنت وكثر ساكنوها حتى قاربت ثلث بغداد مساحة، أي حوالي

فرسخ على غاية الخصب والعمارة و الحضارة. وبقيت دار الإمارة حتى سقطت الدولة الأموية وبنيت المعسكرات بظاهرها .

وقد وُفِّقَ عمرو بن العاص في اختيار الموقع الاستراتيجي بناء الفسطاط سياسيًا وجغرافيًا، فالموقع الذي ضرب عليه عمرو فسطاطه كان موضعًا لمدينة قديمة اندثرت ثم ازدهرت ثانية مع دخول الإسلام لمصر، وإنما بنمط معماري جديد وبحياة وحضارة جديدتين، حتى أصبحت الفسطاط مع هذا كله مدينة جديدة زاهرة بكل ما يجعل شأن العواصم كبيرًا، وكان ذلك إيذانًا بدخول وادي النيل في الإسلام لتسطع من الفسطاط فيما بعد أنوار الحضارة العربية الإسلامية وأنوار الدين الإسلامي، ولتصبح فيما بعد قاعدة الفتوح الإسلامية في المغرب.

- جامع عمرو بن العاص :

أول جامع أقيم في مصر، ويعرف بالجامع العتيق، وكان موضعه جبانة، وعندما نزل المسلمون في مكانه حاز موضعه قيسبة بن كلثوم التجيبي ونزله، وحينما رجع المسلمون من الإسكندرية إلى هذا المكان، سأل عمرو قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجدًا فتصدق به على المسلمين، فبُنِيَ في سنة 21هـ(ابن عبد الحكم، فتوح:ص96) ، وقد وقف على تحرير قبلته جمع كبير من جِلَّة الصحابة رضوان الله عليهم قال المقريزي: إنهم ثمانون رجلًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم: الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، أبو الدرادء، وأبو ذر الغفاري، وغيرهم(المواعظ:ج3، ص99) ، وكان طوله خمسين ذراعًا في عرض ثلاثين، ثم توالت الزيادات، إلى أن كانت سنة 212هـ، إذ أمر عبد الله بن طاهر والي مصر من قبل المأمون بتوسيعه، فزيد فيه مثله، وبذلك بلغت 50 120 مترًا(ابن عبد الحكم، فتوح :ص96) ، وكانت تقام فيه حلقات الدروس، بعضها للإرشاد، والآخر لدروس الفقه والحديث وعلوم القرآن والأدب، فكان جامعة إسلامية ذاع ذكرها في الآفاق، وصار يقصدها الطلاب من الأقطار المختلفة.

- الجوانب التاريخية والآثرية لمدينة الفسطاط :

تعد مدينة الفسطاط وجامع عمرو أول أثرين إسلاميين بمصر وأفريقيا ويرمزان لمرحلة محورية بل بداية عصر بكامله مازلنا نعيش فيه وهو العصر الإسلامي. وكانت الإسكندرية عاصمة مصر منذ بناها الإسكندر

عام 332 ق.م، مرورا بالإغريق البطالمة والرومان والبيزنطيين الروم، وكان عمرو بن العاص بين أمرين هما علي الإسكندرية كعاصمة فوجوده بها سيجعله معرضا من البحر لأي غزو وهذا ما حدث فعلا عندما غزا البيزنطيون المدينة من البحر بأسطولهم عام 646م،مما جعل المصريون يطلبون إعادة عمرو بن العاص بعدما كان الخليفة عثمان قد عزله(عوف، مدينة ؛ عزب، الفسطاط).

والأمر الثاني الذي جعله يختار مكان الفسطاط أنه بالإسكندرية سيكون بعيدا هن المدينة المنورة عاصمة الخلافة الإسلامية مما يصعب نجدته. وكان قرار الخليفة عمر لعمرو بعدم عزل القوات بمانع مائي وهو الفيضان والنيل وعدم سكناها المدن حتي لا يتقاعسوا عن مواصلة الفتح. لهذا إختار ابن العاص هذا المكان الصحراوي الذي يعتبر عسكريا موقعا إستراتيجيا شمال حصن بابليون وأقام فيه مدينة الفسطاط فوق عدة تلال يحدوها جبل المقطم شرقا وخلفه الصحراء التي يجيد فيها العرب الكر والفر والحرب والنيل غربا ومخاضة بركة الحبش جنوبا وهما مانعان طبيعيان (عوف، مدينة ؛ عزب، الفسطاط).

كانت الفسطاط والتي شيدت بالقرب من حصن بابليون مركزا رئيسيا للتجارة البحرية الخارجية، لوقوعها علي النيل في موقع متوسط بين الوجهين البحري والقبلي، ولاتصالها بثغور مصر الشمالية ومدن الصعيد الجنوبية عن طريق النيل، تأكد هذا الدور في العصر الفاطمي لاتصالها بالقاهرة، مقر الخلفاء الفاطميين، وأصبحت الفسطاط ميناء للتجارة القادمة من الصين والهند واليمن وأوروبا، كما أصبحت المركز الرئيسي لحركة النقل المائي(عوف، مدينة ؛ عزب، الفسطاط) ، وقد وصفها المقريزي بإنخفاض أسعارها عن القاهرة(المواعظ :ج3، ص99) ، ووجدت المحال التجارية علي ساحل الفسطاط، حيث تفرغ البضائع مباشرة علي أبوابها، وكان يستحيل نقل البضائع علي ظهور الدواب نظرا لازدحام مدينة الفسطاط. حتى ان الرحالة المقدسي الذي زار مدينة الفسطاط، تعجب من كثرة السفن والمراكب التي رآها بميناء الفسطاط. كما أن الرحالة بن سعيد، الذي زار الفسطاط، قال: "لئن قلت إنني لم ابصر علي نهر ما أبصرته علي ذلك الساحل فإني أقول حقا"، وعندما كانت ترسو المراكب الواصلة إليها والمحملة بأصناف الغلات المختلفة، كان الحمالون يقومون بحمل ذلك الي أماكن التخزين الخاصة بها التي تقوم في عدة أماكن بالقاهرة(عوف، مدينة ؛ عزب، الفسطاط) .

ونلاحظ ان مركز الفسطاط التجاري لم يهتز بشدة عقب المجاعة والشدة، التي حدثت في عصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وقد قام أحمد بن طولون ببناء ترسانة، في جزيرة الروضة بالقرب من الفسطاط، وعندما تولى محمد ابن طغج الإكشيدى الحكم، حول منطقة ترسانة الفسطاط إلي حديقة، وأنشأ ترسانة جديدة

سنة 325هـ / 937م، ويقال أنها ظلت تعمل أيام الفاطميين والأيوبيين والمماليك. كما ذكر في المصادر التاريخية، أن هذه المدينة هي مركز تصنيع الأسطول الذي أستخدمه صلاح الدين في البحر المتوسط لمحاربة الصليبين، كما حدث في عهد الملك الكامل محمد وولده الصالح نجم الدين أيوب، وكانت هذه السفن تجهز بالأسلحة والمحاربين، ثم كان يتم إرسالها من الفسطاط عن طريق النيل إلى الموانئ الشمالية مثل الإسكندرية، ورشيد ودمياط، كما كان للترسانة أيضاً دوراً حيوياً في بناء المراكب البحرية في عصر المماليك، فقد منع السلطان الظاهر بيبرس الناس من التصرف في خشب السفن وأمر بإنشاء عشرين مركباً، كما كان السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وأخيه السلطان الناصر محمد بن قلاوون من كبار صناع السفن في الفسطاط. ويفهم من كتب المؤرخين ان دار صناعة الفسطاط قد توقفت عن العمل في عصر الناصر محمد ابن قلاوون(عوف، مدينة ؛ عزب، الفسطاط) .

في نهاية حكم الفاطميين شهدت مدينة الفسطاط الحريق علي أيدي الصليبيين أيام الخليفة العاضد عندما بلغوها بمراكبهم بالنيل وأسروا ونهبوا بقيادة الملك عموري (أمالوريك) عام 564 هـ/ 1168م، أمر وزيره بجمع العبيد وإحراق مدينة الفسطاط، وأصبحت الفسطاط بعد الحريق مدينة أشباح خاوية علي عروشها عدة قرون وفقدت أهميتها كعاصمة للمال والتجارة والصناعة ولم يبق منها سوي جامع عمرو بن العاص والذي أنقذ من الحريق بأعجوبة(المقريزي، المواعظ:ج3، ص120؛ ابن تغري بردي، النجوم :ج1، ص60؛ الشيال، تاريخ:ص56).

-كتاب خطط مصر:

ومن اهم من كتبوا على مصر بصورة عامة والقاهرة والفسطاط بصورة خاصة هو(تقي الدين احمد بن على المقريزي ولد سنة **1356** - أتوفى في القاهرة **1441**) عميد المؤرخين المصريين من العصور الوسطى. تولى الحسبة في القاهرة و كان له اتصال بالملك الظاهر برقوق. فضل إن يبتعد عن الوظيفة في الدولة يتفرغ لكتابة تاريخ مصر. من مؤلفاته الموسوعية " السلوك لمعرفة دول الملوك " (7 اجزاء) و أرخ فيه لتاريخ مصر الضخم ، و " المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار " (4 اجزاء) عن تخطيط القاهرة و مصر و مبانيها ، و " اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء " ، و من كتبه " البيان و الإعراب عما فى ارض مصر من الأغراب " و " إغاثة الامة بكشف الغمة " و " تاريخ الأقباط ".

اهتم المقريزي بالتاريخ من صغره و كان شغوف بجمع المعلومات التاريخية، و في مقدمة كتابه الخطط " فقيدت بخطى في الاعوام الكثيرة و جمعت من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب، او يحويها لعزتها و غرابتها ". و استهواه بالذات تاريخ مصر لان مصر حسب قوله : " مسقط رأسى و مجمع ناسى.. لا زلت منذ شدوت العلم أرغب في معرفة أخبارها و اهوى مساءلة الركبان عن سكان ديارها.."(المواعظ والاعتبار: ج3، ص 326) ، ولعلم المقريزي وبراعته الأدبية والتاريخية كانت السبب في قربه من السلطان الظاهر برقوق و بعده من ابنه الناصر فرج و كان على صله بالأمير يشبك الظاهري فكانت حياته مستقرة من النواحي الوظيفية و المالية مما منحه فرصة للدراسة و جمع المعلومات التاريخية.

قضى المقريزي بعد ان اعتزل العمل حوالى ثلاثين سنة في كتابة مؤلفاته التاريخية التي وصلت لـ مائة مجلد او اكتر من ثلاثون مصنف وكتيب و رسائل وكتب موسوعيه ضخمه، وكتب المقريزي عن طوبوغرافية القاهرة، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، والكتاب يعد فريد في موضوعه و طريقته ومادته الغزيرة تكلم فيه المقريزي عن القاهرة وخططها (طبغرافيتها) قبل عصره وفي عصره، ومثل القاهرة و شوارعها واسواقها واحيائها وجوامعها وكنائسها ومدارسها وقصورها واسوارها وابوابها التي تطورت، وتبين نصوص الكتاب الأصلية ان المقريزي كتبه و ضاف اليه وصححه في فتره مدتها خمسه و تلاتين سنه، و لولا الجهد الكبير الذي عمله المقريزي في جمع مادة الكتاب عن تاريخ القاهرة العمراني والطبغرافي في العصور الوسطى، وحرص المقريزي كمؤرخ كبير انه يذكر مصادر المعلومات التي وردت في الكتاب، معظم المصادر مفقودة ولولا ان المقريزي ذكرها لما كنا عرفنا بها(المواعظ :ج3، ص326) ، وبعد عصر المقريزي برز مؤرخين كتبوا مختصرات للكتاب مثل محمد بن احمد الشبلي (الروضة البهية في القاهرة المعتزلية) ، وشمس الدين بن ابى السرور (قطف الأزهار من الخطط و الاثار)((المواعظ :ج3، ص326).

كتب المقريزي " المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار " بشعور وطنى ولحبه لبلده مصر مش عشان يرضى امير او سلطان فبيقول فى مقدمته الجميلة : "... وكانت مصر هى مسقط رأسى ، وملعب أترابى و مجمع ناسى ... أرغب في معرفة أخبارها، وأحب الإشراف على الاغتراف من آبارها، و أهوى مساءلة الركبان عن سكان ديارها، فقيدت بخطى فى الاعوام الكثيرة، وجمعت فى ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب، او يحويها لعزتها و غرابتها إهاب"(المواعظ :ج3، ص377).

الخاتمة :

في نهاية البحث توصلنا الى عدة امور اهمها :

1- هناك عدد من المؤثرات في اختيار مواقع المدن الإسلامية تختلفت طبيعتها من مدينة إلى أخرى لا سيما تلك العوامل المرتبطة بالنواحي الحربية أو السياسية واتفقت في توافر شروط أساسية وجب توافرها بصفة عامة في اختيار أي موقع. وتتردد هذه الشروط بصيغة أو بأخرى في المصادر الجغرافية التي تتحدث عن مواقع المدن وصفاتها الحسنة.

2- بدأ تخطيط المدن والعمارة الإسلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى.

3- ان نواة التغيير العمراني هو بناء المسجد النبوي في أرض في وسط المدينة.

4- أضاف الأمويون الكثير من المرافق العامة للمدينة وتطور العمران بشكل ملحوظ في العهد الأموي و بالتخطيط السليم للمدن.

5- كان للمدينة الإسلامية معالم كثيرة وكان لها دور كبير في الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية في المجتمع الإسلامي.

6- وبعد اختيار مكان العاصمة الاسلامية للبلاد بدأ تخطيطها فأنشأ المسجد الجامع لأنه يعد مركزا للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية الى جانب الوظيفة الدينية.

المصادر والمراجع :

1-البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت 487هـ /1094م)،جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك، تحقيق: عبدالله يوسف الغنيم، (الكويت: د.مط، 1980م).

2- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ / 892م)، فتوح البلدان، (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي، 1379هـ/ 1959م).

3- ابن تغرى بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(القاهرة: المؤسسة المصرية للطباعة والنشر،1376هـ/1956م).

4- ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد (ت852هـ/ 1448م)، تقريب التهذيب،تحقيق: محمد عوامة،(سوريا:دار الرشيد، 1986م).

5- الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت387هـ/ 997م)، مفاتيح العلوم، (القاهرة: مطبعة الشرق، 1342هـ/ 1923م).

6- ابن خياط، أبو عمرو خليفة الليثي العصفري(ت240هـ/854م)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار،(بيروت: دار الفكر،1414هـ/ 1993م).

7- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748ه / 1347م)، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميرات،(بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م).

8- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت 666هـ/ 1267م)، مختار الصحاح، تحقيق: احمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م).

9- الرملي، محمد بن احمد (ت1004هـ/ 1595م)، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي،1357هـ/ 1938م).

10- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت1205م/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس،(بيروت: منشورات مكتبة الحياة، د.ت).

11- الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ/ 1143م)، أساس البلاغة، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1420هـ/ 1999م).

12- ابن سعيد، علي بن موسى (ت610هـ/ 1286م)، المغرب في حلى المغرب ، (دمشق:منشورات وزارة اثقافة والارشاد القومي، 1401هـ/ 1980م).

13- ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القريشي المصري (ت268هـ/ 881م)، (ت257هـ/ 870م)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، (بيروت: دار الفكر، 1417هـ/ 1996م).

14- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (571هـ/ 1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيرازي،(بيروت:دار الفكر، 1415هـ/ 1994م).

15- ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن القرشي الدمشقي (ت774هـ/ 1372م)،البداية والنهاية، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، د.ت).

16- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت821هـ/ 417م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، تعليق: حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب، 1408هـ/1987م).

17- المسعودي، ابوالحسن، علي بن الحسين بن علي(ت 346 هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تدقيق: يوسف اسعد داغر، ط6 (بيروت: دار الاندلس للطباعة والنشر، 1404هـ/1984م).

18- المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (بغداد: مكتبة المثنى، 1390هـ/ 1970م).

19- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت 626هـ/1227م)، معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1400هـ/ 1979 م).

20- الواقدي، أبو عبد الله مُحمَّد بن عُمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني (1417هـ - 1997م)،فُتوح الشَّام،(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

21- الواقدي، أبو عبد الله مُحمَّد بن عُمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني؛ تحقيق: مارسدن جونس (1409هـ - 1989م). كتاب المغازي، ط3(بيروت: دار الأعلمي، د.ت).

22- الايوبي، الياس، تاريخ مصر الاسلامية من الفتح العربي الى الفتح العثماني، القاهرة: مطبعة الرغايب، 1932).

23- الباشا، حسن، دراسات في الحضارة الاسلامية (دار النهضة العربية، 1970).

24- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط2 (بغداد، مطبعة وادي النيل، 1375هـ/ 1956م).

25- بتلر، ألفرد؛ ترجمة وتحقيق: مُحمَّد فريد أبو حديد بك، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991م).

26- بيضون، إبراهيم، ملامح التيَّارات السياسيَّة في القرن الأوَّل الهجري (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت).

27- جون، ونيلسون، الحضارة المصرية، تحقيق: احمد فوزي، (مطبعة مؤسسة فرانكلين للنشر، 1375هـ/ 1955م).

28- حماده، عبد المنعم ، مصر والفتح الاسلامي، (القاهرة: 1970).

29- الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية)، ط2 (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، 1340هـ/1921م).

30- .شلبي، ابو زيد ، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي (مصر : 1964).

31- الشيال، جمال الدين، تاريخ مصر الاسلامية، (دار المعارف: مصر ، 1967).

32- طلعت، العمارة العربية الاسلامية في مصر(بغداد: د.مط، 1989م).

33- فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها(دار المعارف، القاهرة، 1961).

34- العدوي، ابراهيم احمد ، التاريخ الاسلامي افاقه السياسية وابعاده الحضارية (القاهرة: مكتبة الانجلو، 1976).

35- عزب، خالد محمد، الفسطاط عاصمة مصر الاسلامية، (القاهرة: دار اخبار اليوم، 1990م).

36- عوف، احمد محمد، مدينة الفسطاط وعبقرية المكان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م).

37- ناجي، عبد الجبار ،دراسات في المدن العربية الاسلامية،(البصرة، 1986) .

38- فوزي، فاروق عمر- واخرون، النظم الاسلامية (بغداد: مطبعة جامعة بغداد،1408هـ/ 1987م).

39- الشيال، جمال الدين، تاريخ مصر الاسلامية (بيروت: دار الثقافة، 1964).

40- كاشف، سيِّدة إسماعيل، مصر في فجر الإسلام(من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونيَّة، القاهرة: الهيئة المصريَّة العامَّة لِلكتاب. د.ت).

41- الكبيسي،حمدان عبد المجيد، نشاط المصرفي في الدولة العربية الاسلامية، (بغداد: بيت الحكمة، 1421هـ/ 2000م).

42- الكلانتري، علي اكبر، الجزية وأحكامها، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ،1335هـ/1916م).

43- المنجد، صلاح الدين، علام التاريخ والجغرافية عند العرب، (بيروت: مؤسسة التراث العربي، 1379هـ/ 1959م).

44- الياور ، طلعت، العمارة العربية الاسلامية في مصر (بغداد: د.مط، 1989م).